

## مبادرات

## حرب باردة

## بين إيران والسعودية في مصر

## ■ روزناما رمال

بالنظر عن قرب إلى مشهد الأحداث المصرية المتسارعة منذ ما اسماه الإخوان المسلمون انقلاباً على الحكم، والذي قاده المشير عبد الفتاح السيسي حينها بعد التظاهرات الضخمة التي اجتاحت البلاد، يلفت العمل السريع على إعادة الترتيب الداخلي للبيت المصري من المهتمين في مصر، وموقعها خصوصاً من الدول الإقليمية. أكثر المهتمين والمندفعين نحو إحداث تغيير جذري وسريع في مصر كانت المملكة العربية السعودية، وبمجرد أن وضعت مصر على جدول أولوياتها نظراً لما فيها من مركز تأثير أساسي، وما يعطيه الأثر إضافة إلى موقعها الاستراتيجي إضافة إلى كونها أكبر الدول العربية حجماً وتأثيراً، ليس المقصود هنا أن مصر هي إمارة سعودية إنما المقصود أنها طالما كانت شريكاً أساسياً وحليفاً ممتازاً أثناء حكم مبارك...

لا يمكن تلقي أي تحرك سياسي أو موقف سعودي في ظروف عاصفة كالتى تمر بها المنطقة اليوم على أنه امتداد لإجراءات عادية أو سلسلة مواقف طبيعية أو روتينية، أو التعاطي مع موقفها على أنه موقف عادي، أو حضور اجتماعات تدعو إليها السعودية على أنها اجتماعات تقليدية، لأنه وعبر التاريخ ثبت بعد البحث في أي سلوك أو هدف سعودي تسعى المملكة إلى الوصول إليه، أنه لا يتخطى أو يتقدم على الثوابت التي التزمت فيها المملكة ويحاكي الهواجس التي تعترضها في قضايا عدة، بينها أمنها القومي والاستراتيجي ونفوذها في المنطقة العربية وهالتها بين المسلمين، وقدرتها الدولية على التأثير بعواصم القرار، من هنا بالنظر إلى معنى تقديمها في المشهد المصري لا بد من التساؤل عن السبب الأساس والأهم بالنسبة إليها، والحاف الذي دفعها إلى خطوات دقيقة كان البعض منها مفتعلاً ومس مباشرة بالعلاقات بين دول مجلس التعاون الخليجي، لتتضح دقة الخطورة التي كانت ستواجه السعوديين إذا لم يتحركوا نحو مصر سريعاً.

للوهلة الأولى يهياً للمتابع لأشهر كثيرة أن السعودية كانت تسعى لتجسيم الدور القطري الطارئ، وعدم السماح لأي دولة خليجية ببناء سلسلة علاقات ونفوذ قادر أن يفوق نفوذها في بعض المواقع، وللوهلة الأولى أيضاً هيب للمراقب أن قطر بدأت تغيظ السعودية وتتجه نحو تعديها شكل ودور وحجم دولة خليجية صغيرة، لتصبح صانعة أحداث وأدوار وتحالفات، وهذا صحيح لكنه ليس كافياً لتفسير حجم الإندفاع السعودي، فما وراء كل هذا ما هو أخطر وأعمق بكثير يمس بالنفوذ السعودي في الخليج والمنطقة عموماً، ويتعدى قطر كحالة جديدة طارئة على «عالم السياسة»...

إنها إيران.

فما هي علاقة إيران بالمشهد المصري؟

بعد تريع الإخوان المسلمين على كرسي الرئاسة المصرية ومؤسسات الدولة المصرية، اجتاحت جماعة الإخوان المسلمين المنطقة مستندين إلى السيطرة على مثلث مصر وتركيا إلى فلسطين المتمتزة بحركة حماس، فانتشر نفوذهم وصولاً لنزول ليبيا وكانت قطر حاضرة بصورة دائمة فهي الداعمة الأساس عربياً والممولة لكل هذه الحركات، وبين دول مجلس التعاون الخليجي ضمناً.

تعرف السعودية جيداً أن العلاقة بين تركيا وإيران ودية، وبين قطر وإيران جيدة أيضاً على رغم كل ما جرى في سورية، هذا ما كان علامة تعجب لدى كثيرين، فمن جهة إيران خصم عنيد لقطر وتركيا في سورية وهم يتحاربون على أرضها يمول كل فريق حلفاء ومسلحيه، ومن جهة أخرى بقيت العلاقات المعلن عنها بينهم رسمياً جيدة.

السفر في الرهان المصري  
المشترك لكل منهم

هذا الود في العلاقة كان ممكناً لو بقي نفوذ الإخوان في مصر أن ينعكس في المستقبل أو يؤسس لتعاون إيران تركي قطري في التفاوض السوري السوري تكون جماعة الإخوان جزءاً منه، طالما أن موقف إيران من الجماعة تكتيكي، ولها فيها في كل مقام مقال، وما عزز هذه الفرضية افتتاح مصري – إيراني مسجد في عهد مرسي، حيث توجت العلاقة بزيارة أول رئيس إيراني لمصر وكان أحمددي نجاد للمشاركة في قمة «منظمة التعاون الإسلامي» وذلك لأول مرة منذ الثورة الإسلامية في إيران، وكان قد سبقها زيارة قام بها الرئيس مرسي لإيران للمشاركة في قمة «عدم الانحياز» إضافة إلى ذلك ففي عهد الإخوان المسلمين في مصر أقيمت أولى الطائرات إلى مطار القاهرة الدولي وتوجهت إلى طهران، بعد أن توقفت بقطع العلاقات الثنائية بعد اندلاع الثورة الإسلامية الإيرانية عام 1979 أيضاً.

كل هذه المخاوف السعودية من إيران عززتها مواقف إيران الرسمية بعد اندلاع الثورة الثانية في مصر، وتسلم السلطة الانتقالية المدعومة من الجيش المصري، حيث صدر عن الخارجية الإيرانية مواقف مغايرة لثورة يونيو، ما اعتبرته السلطات المصرية تدخلاً في الشؤون المصرية.

الاستدراك السعودي السريع لتعدد النفوذ الإيراني أعقبته تحركات حاسمة وخطوات سريعة بدأت من قطع العلاقات مع قطر الداعمة للإخوان المسلمين من قبل بعض دول الخليج، وصولاً إلى دعم إعلامي واضح «للثورة الثانية» في مصر من قبل الوسائل الممولة سعودياً، وصولاً إلى فتح اتصالات ومفاوضات دولية عرضت السعودية فيها مقايضات وتنازلات تضمنت سورية، تكشف الأيام المقبلة تفاصيلها مقابل ترشيح السيسي للرئاسة وفوزه في محاولة منها للعودة إلى الوضع السابق، بعد أن تبقت من خطورة تجربة ثورة كانون الثاني في مصر عليها وعلى امتداداتها هكذا سعت السعودية لإضعاف النفوذ الإيراني المحتمل منعه أكثر بظل حكم جماعة الإخوان المسلمين، وهكذا اتضح أكثر الهاجس السعودي من التمدد الإيراني الذي اعتبرته تهديداً مباشراً لها، وإذا كانت السعودية قد حاولت التدخل في مصر لإخراج إيران من اللعبة هناك في عهد الإخوان، يبقى السؤال هل تستطيع منع أي علاقة مستقبلية وأعادة بين مصر وإيران أو تطبيع في عهد السلطات المقبلة، خصوصاً بعد الحراك الإيراني المتوازن بعد تسلم الرئيس حسن روحاني وانكفاء لعد التضيامن الإيراني مع الإخوان المسلمين، وانكفاء الحملة على الجيش وبدء رسائل إيجابية نحو الجيش المصري، إضافة لما كان ملفتاً «نجاح المصالحة الفلسطينية الفلسطينية» وما وراهها من تلاق أو تقاطع سعودي مصري إيراني ما كانت لتتم من دونة؟

في المقابل وبالنظر للجانب المصري المتمثل بالمرشح الأقوى للرئاسة الجنرال عبد الفتاح السيسي وفي محاولة لمراقبة سلوكه أو مواقف حيال إيران، فالمدح المتواصل منه للملك عبدالله ووصفه بحكيم العرب ورجل العرب، وكشفه منذ أيام في مقابلة تلفزيونية عن أن زيارته الأولى إلى أفان ستكون للمملكة العربية السعودية، لم يتوافق مع أي كلام سلبي عن إيران باعتبارها مصدر الخطر على الأمن القومي للعرب.

فألى أي مدى نجحت السعودية في إبعاد إيران عن المشهد المصري كما هذفت؟ الأيام المقبلة تجيب.

## البناء

## سفارة سورية في الأردن تدعو مواطنيها إلى تسجيل أسمائهم استعداداً لانتخابات الرئاسة

عمان - محمد شريف الجبوسي

كلفت السفارة السورية في الأردن عبر تعميماتها بكل الوسائل الإعلامية المتاحة من دعوتها للمواطنين السوريين لتسجيل أسمائهم لديها للمشاركة في الانتخابات الرئاسية السورية. وجاء في إعلان أصدرته: «بناء على أحكام الدستور وعلى أحكام قانون الانتخابات العامة الصادر بالقانون رقم /5/ تاريخ 2014/3/24 الموافق 99 حتى 107 الناظمة لانتخابات السوريين المقيمين خارج أراضي الجمهورية العربية السورية وتعليماته التنفيذية... تدعو سفارة الجمهورية العربية السورية مواطنيها، الموجودين في المملكة الأردنية الهاشمية الشقيقة للمشاركة في الانتخابات الرئاسية المقبلة التي تمثل محطة تاريخية مهمة وحقا وواجبا وطنيا، ممن بلغوا سن 18 من العمر ويحطلون جواز سفر ساري الصلاحية، وذلك من خلال التعبير عن رغبتهم في المشاركة بالانتخابات بتسجيل أسمائهم لدى السفارة من تاريخه ولغاية 16 أيار الجاري بإحدى الطرق التالية:

– التسجيل لدى السفارة بالحضور شخصياً بمصطحبين جواز السفر والبطاقة الشخصية.  
– إرسال صورة جواز السفر وصورة البطاقة الشخصية على فاكس السفارة رقم: 06/ 5920635.  
– إرسال المعلومات المطلوبة على إيميل السفارة المخصص لهذه الغاية كما يلي: syrianea@yahoo.com  
ولفت الإعلان إلى أن التسجيل يجب أن يتضمن المعلومات التالية: الاسم الثلاثي واسم الأم ونسبتهما والجنس ومكان وتاريخ الولادة ومكان الإقامة الدائم والرقم الوطني ورقم ومكان القيد المدني والدولة المقيم بها ورقم الهاتف. مشيرة إلى أن موعد انتخاب الرئاسة سيكون يوم الأربعاء 2014/5/28 بدءاً من الساعة السابعة صباحاً وحتى الساعة مساءً في مقر السفارة الكائن في عمان – عيدون الجنوبي – شارع الأمير هاشم – مقابل تاج مول، مودة للاستفسار أرقام الهواتف التالية: 07995591208 – 0780477203 – 06/ 5922385

## نجا وزير الدفاع اليمني من محاولة اغتيال



نجا وزير الدفاع اليمني اللواء الركن محمد ناصر أحمد مع مسؤولين عسكريين وأمنيين آخرين أمس من كمين نصبه مقاتلو القاعدة في جنوب البلاد حيث يتابع الجيش حملة واسعة ضد التنظيم المتطرف، بحسب ما أفاد مصدر عسكري.

وذكر المصدر أن مسلحين من القاعدة هاجموا موكب الوزير اليمني الذي كان يضم أيضاً رئيس الاستخبارات اللواء علي حسن الأحمدي ورئيس الشرطة العسكرية اللواء عوض مجور العولقي، بينما كان عائداً من محافظة أبين إلى محافظة شبوة من دون أن يسفر ذلك عن ضحايا في صفوف من كانوا في الموكب.

وزير الدفاع اليمني في جولة

يضع بعد ما إذا سقط ضحايا من جانب المهاجمين.

وكان وزير الدفاع تودع في تصريحات نشرت الجمعة بـ«كسر شوكة» مقاتلي القاعدة التي قال إن من دون مقاومة من مقاتلي التنظيم.

وأطلق الجيش في 29 نيسان حملة عسكرية برية ضد القاعدة في محافظتي شبوة وأبين بهدف طرد المقاتلين من معاقلهم. وتوسعت

العمليات لتشمل محافظة البيضاء أيضاً جنوب صنعاء.

وتمكن الجيش أول من أمس من السيطرة على مدينة عزان التي كانت تعد معقل القاعدة في شبوة، وذلك من دون مقاومة من مقاتلي التنظيم.

وتذكرت مصادر محلية أن مقاتلي القاعدة فروا إلى جبال الكور الواقعة بين أبين وشبوة.

## عباس يشترط إطلاق الأسرى

## ووقف الاستيطان والعقوبات لاستئناف المفاوضات



شدّد رئيس السلطة الفلسطينية المنتهية ولايته محمود عباس في مقابلة تلفزيونية على أن «استئناف مفاوضات التسوية يستدعي من إسرائيل» إطلاق الدفعة الأخيرة من الأسرى الفلسطينيين ووقف الاستيطان والعقوبات التي تلوح بها، «وإلا فإن الفلسطينيين سيستمررون في الانضمام للمنظمات الدولية».

وبعد أن لاحظ أن الكيان الصهيوني هو من على المفاوضات، قال عباس: «إذا أراد أن يعود إلى المفاوضات عليه أولاً أن يطلق سراح 30 ألف أسيراً، ثم نذهب إلى المفاوضات لمدة 9 أشهر»، وأضاف: «في الأشهر الثلاثة الأولى، نركز على الخريطة والحدود، وأثناء هذا التركيز وهذه الأشهر الثلاثة نتوقف [إسرائيل] عن النشاط الاستيطاني بشكل كامل»، متابعاً: «عند ذلك ننقل، أو في هذه الأثناء تكون قد ركزنا على باقي قضايا المرحلة النهائية».

وأكمل عباس: «إننا نرفض أن نتوقف عن تفعيل الانضمام إلى 15 منظمة التي اصبحنا أعضاء فيها إذا لم تات [إسرائيل] إلى المفاوضات. وإذا ارتكبت بعض الإغراءات ضدنا مثل العقوبات التي قررت أن تفرضها علينا، فإننا مستمرون في الانضمام

## حماس لعمر موسى؛

## لن نعرف بـ«إسرائيل»

أعلنت حركة حماس رفضها القاطع لطلب الأمين العام السابق لجامعة الدول العربية عمرو موسى، المتمثل بقبولها بالمبادرة العربية والإعراف بوجود «إسرائيل». وأفاد موقع «القدس العربي» أول من أمس، أن القيادي حسن يوسف قال: «لن نعرف بـ«إسرائيل»، وسندعم كل الطرق لمقاومة المحتل [الإسرائيلي]»، مؤكداً أن حماس تقبل بعض بنود المبادرة العربية، مضيفاً: «لكن كل ما يدور عن نكبة المقاومة والإعراف بـ«إسرائيل» لن نقبل به أبداً». وجاء رد القيادي في حركة حماس المقيم في الضفة الغربية، في ما نقل عن موسى قوله أمام عدد من الصحفيين في واشنطن إنه يتعين على حركة حماس - التي تقوم بعملية مصالحة مع السلطة الفلسطينية - أن تقبل بالمبادرة العربية وتعترف بوجود «إسرائيل».

من جهة أخرى، أكدت حماس أن وفداً من منظمة التحرير الفلسطينية سيصل غزة الأسبوع المقبل للبدء بتشكيل حكومة «التوافق الوطني»، وأوضح عضو المكتب السياسي لحركة حماس موسى أبو مرزوق خلال لقاء نظمته نقابة المحامين الفلسطينيين في مقرها بمدينة غزة أول من أمس: «بداية الأسبوع المقبل، ستتمتعنا لقات مع وفد منظمة التحرير الفلسطينية، من أجل تشكيل حكومة التوافق الوطني». معتبراً أن البدء بتشكيل حكومة التوافق الوطني، تعني بلغة المصطلحات السياسية أن الانقسام انتهى.

## صباحي يرفض «المصالحة مع دعاة العنف والإرهاب»

## السيسي لسفراء أميركا اللاتينية: «الإخوان» فشلوا



السيسي مستقبلاً سفراء أميركا اللاتينية

أكد المرشح الرئاسي المشير عبد الفتاح السيسي، أمام وفد من سفراء دول أميركا اللاتينية، كوبا والبرازيل والأرجنتين وبيرو والإكوادور وبينما وتشيلي والمكسيك وباراغواي وكولومبيا، أن «مصر تعيش مشكلات ضخمة، والأنظمة السابقة لم تهتم بعلاج هذه المشكلات، وركزت جهودها في الوصول إلى الحكم، والاستمرار بمواقع السلطة»،

موضحاً: «أن جماعة الإخوان لم تكن لديها فكرة عن كيفية إدارة الدولة المصرية، وحاولت بشكل مباشر وغير مباشر الدخول إلى مختلف مؤسسات الدولة والسيطرة عليها»، وشدد على أن «الهوية المصرية وطنية وليست عفاندية، تسمح لجميع المواطنين أن يعيشوا في مصر، بغض النظر عن دينهم»،

مبيّناً: «إن النظام السابق لم ينجح في إصباغ الدولة المصرية بالصيغة الدينية من وجهة نظره، لأنه كان يسعى إلى خلق فاشية دينية وصراعات في المنطقة، والمصريون لم يسمحو له باختراق هويتهم»،

وعن مستقبل التعاون بين مصر ودول أميركا اللاتينية، أكد أنه «لن يستطيع أحد عرقلة التعاون المشترك بين مصر ودول أميركا اللاتينية والعالم أجمع»، موضحاً أن «المشكلات التي تواجه مصر في الوقت الراهن، تتطلب التعاون مع كل دول العالم للتغلب عليها»، مضيفاً: «المجتمع الدولي لم يعد قائماً على

فكرة الاستقطاب بل أصبح يعتمد على نسق التعاون بين مختلف الدول».

وقال المرشح لرئاسة الجمهورية حمدين صباحي، إنه «لا مجال للمصالحة مع من يدعون العنف والإرهاب»، لافتاً إلى أن «لا وجود لجماعة الإخوان، بعد إقرار السنور الجديد الذي يمنع قيام الأحزاب على أساس ديني»، موضحاً: «الإخوان كمواطنين سيعاملون بالسنور والقانون».

وأكد في مؤتمر جماهيري في بنها أن «لديه القدرة الكاملة على تولى حكم مصر»، مشيراً إلى أنه «سيسعى

## باحثون؛ واشتطن مصرّة

## على عدم استبعاد «الإخوان» من «المشهد»

الدراسات الإقليمية في معهد دراسات الشرق الأوسط في واشنطن محمد المنشاوي: «إن فترة حكم الإخوان اتسمت في الدوائر الإعلامية ومراكز الفكر بتخفيف حدة لهجة الانتقادات تجاه السياسة المصرية، في ضوء العلاقة الحثائية والتفاهم الذي نشأ بين الإدارة الأميركية وحزب الحرية والعدالة، والاستفادة من بزوغ الإسلام السياسي لتحقيق مصالح أميركا، بدلاً من الاعتماد على أنظمة تقابل بسنخ شعبي واسع».

وقدم رئيس برنامج الدراسات الأميركية في المركز الإقليمي حسام إبراهيم ورقة تحدث فيها عن اتجاهات وسائل الإعلام ومراكز الفكر الأميركية في التعامل مع القضايا المصرية، مشيراً إلى أن «تناول الإعلام ومراكز الفكر يسير في اتجاهين متوازيين، الأول، التركيز على الأوضاع الداخلية في مصر والتطورات المرتبطة بالعملية الديمقراطية، خصوصاً ما يتعلق بأوضاع حقوق الإنسان والحريات، الثاني، إعطاء أهمية خاصة للسياسة الخارجية الأميركية تجاه مصر، ومسار العلاقات بين البلدين».

اتفقت مجموعة من الباحثين والمتخصصين في العلاقات المصرية – الأميركية، على أن «الإدارة الأميركية ما زالت حريصة على بقاء التيار الإسلامي في المشهد السياسي المصري لتحقيق مصالحها، وترفض استبعاد جماعة الإخوان باعتبارها سيؤدي إلى عدم الاستقرار»، وأكد الباحثون في ندوة «العلاقات المصرية – الأميركية: ودور الإعلام ومراكز الفكر في التأخير عليها» التي عقدها المركز الإقليمي للدراسات الاستراتيجية في القاهرة، وأدارها الرئيس الفخري للمجلس المصري للشؤون الخارجية السفير عبدالرؤف الريدي أن «الإدارة الأميركية بعد صدمة 30 حزيران ترتقب ما ستسفر عنه الأوضاع الداخلية في مصر، ومدى قدرة الحكومة الانتقالية على الوفاء باستحقاقات خريطة المستقبل من حيث إجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية بشفافية ونزاهة».

وقال سفير مصر السابق في واشنطن سامح شكري: «إن الولايات المتحدة ما زالت ترفض التخلي عن فكرة التعامل مع التيار الإسلامي في مصر، وأنها تتعرض لضغوط من وسائل الإعلام ومراكز الفكر الأميركية في ما يتعلق بنظرتها للشأن المصري». وأكد مدير وحدة

## أوباما يرشح سفيرين لواشنطن بمصر والعراق

لتعيين السفير الأميركي السابق بسورية روبرت فورد لقيادة السفارة بالقاهرة، غير أن السلطات المصرية عبرت عن تحفظها على فور.

من جهة أخرى، اختير ستيفورت جونز – الذي عمل سفيراً للولايات المتحدة في الأردن منذ 2011 – ليكون السفير الجديد لبلادها بالعراق.

ويتناب إدارة أوباما اللق في شأن تصاعد أعمال العنف في العراق إلى مستويات لم يسبق لها مثيل منذ ذروة أعمال العنف الطائفية التي أعقبت الغزو الذي قادته الولايات المتحدة في العراق عام 2003.

يذكر أن ترشيح السفيرين يحثا إلى اعتماده من قبل مجلس الشيوخ.

رشح الرئيس الأميركي باراك أوباما دبلوماسيين اثنين لهما خبرات طويلة في الشرق الأوسط ليكونا سفيراً للولايات المتحدة بمصر والعراق.

وقال البيت الأبيض إن ستيف بيركروفت – الذي عمل سفيراً للولايات المتحدة في بغداد منذ عام 2012 –

رشح ليكون سفير الولايات المتحدة بالقاهرة. وظل منصب السفير الأميركي بالقاهرة شاغراً منذ عودة السفارة السابقة إلى باترسون إلى واشنطن لتولي منصب مساعدة وزير الخارجية، وتعرضت باترسون خلال فترة عمله بمصر – التي امتدت لعامين – لانتقادات كثيرة، بسبب اتهامها بالتدخل في الشؤون الداخلية للبلاد. وكانت السلطات الأميركية تخطط

## تواصل الجدل حول قانونية

## انتخاب رئيس الحكومة الليبية



هل يعتبر عن تشكيل الحكومة؟

تابعة لوزارة العدل. وقد يتم بعد ذلك تحويل الملف إلى المحكمة الدستورية.

ويرى الناشط السياسي محمود ترسين أن «مجلس الوزراء يجب أن يكون خارج هذا الصراع وأن يكون في الفترة الماضية». وأضاف: «ليس ثمة قول حقيقي معيبيق». وتلزم الحكومة الحالية الصمت في ظل تسريبات عن عرضها قرار تعيين معيبيق على هيئة قانونية

لا تزال قضية رئيس الحكومة الجديد في ليبيا تتفاعل، جديداً اختلاط السياسي بالقانوني. فقد انتشرت مشاهد تلفزيونية لما اعتبر أنه تزوير لنتائج التصويت من قبل أحد المقربين من معيبيق عندما قطع البث عن جلسة التصويت. وترافقت التطورات مع اتجاه الأنظار إلى المنطقة الشرقية بإعلان المطالبين بالفيديرالية تعثر اتفاق فتح الموانئ النفطية وعدم شرعية انتخاب معيبيق.

وتحدث الصحافي الليبي عبد الحكيم معنوق عن تأثير هذه الخطوة على عمل الحكومة، مشيراً إلى أن «عدم إقرار موازنة 2014 حتى الآن، ومع التراخي الكبير في إنتاج النفط لن يكون بمقدور رئيس الحكومة تنفيذ أي مشروع أو أي برنامج ربما يكون قد خطط له في الفترة الماضية». وأضاف: «ليس ثمة قول حقيقي معيبيق». وتلزم الحكومة الحالية الصمت في ظل تسريبات عن عرضها قرار تعيين معيبيق على هيئة قانونية البلاد والعباد من هذا المازق الضيق